علم ما في الزمان المستقبل

بسم البديع المنطق اللسان ... في مهيع البيان والمعاني
والحمد للهادي الى الحق الجلي ... في ما مضى والحال والمستقبل
حمدًا عداد الزهر في الزرقاء ... ما أشرقت والزهر في الغبراء
وبعد فالمستقبل المجهول ... موضوع افكاري وما اقول
والغاية العظمى اكتشاف ما استتر ... فيه بجلب النفع او دفع الضرر
وهو الزمان المقبل الذي اتصل ... بالحال ممتدًا الى ما لم يزل
دهرٌ خفيٌّ ما رآه من بشر ... وما بدت شمس به ولا قمر
ظرفٌ لهول وامانٍ ورضا ... وغضب احرّ من نار الفضا
يخشاه قلب الجاهل الجبان ... والهمّ منه مالئ الجنان
وكلما اهتمّ به يزيد ... اهواله ولا يعي الرعديد
فاشجع ولا تهتمّ جهدًا بالغدر ... ذاك اهتمام بالذي لم يوجد
ولستُ ابغي طرحك العنايه ... بكل آتٍ ذاك غير الغايه
فكلّ ذي لبٍّ يريد العدّه ... دفعًا لما يأتي زمان الشدّه
لكنه يهتمّ باعتدال ... بكلّ ذي شأن في الاستقبال
كم خاف مثري عيشة الفقير ... فعاش شرّ العيش بالتفكير
يا ويله ما فرّ منه قد وقع ... فيه وهذا حظّ ارباب الطمع
كم صابرٍ على بلاء مرهق ... وجازعٍ من نكبة لم تخلق
يا ايها المستقبل المحجّب ... في كشف ما حجّبت كلّ يرغب
وبعض ما واريت بالحجاب ... صرف النهى عنه من الصواب
لو علم الله يجلي امره ... للناس خيرًا ما قضى يستره
في كشف كل السرّ آفات الوجل ... وخيبة المسعى وإبطال العمل
هذا على ان الذي يعلم ما ... في الغيب بالنافع منه أعلما
اعلمه لحاضر وبادر ... ببيّنات الحيّ والجماد
باحث به السنة الشريعه ... في صفحات الوحي والطبيعه

سلاسلُ العلة والمعلولِ تبدي لك الاسرارَ بالدليلِ
فشكلُ ما كان الذي يكونُ اما ايانت ذلك الرنونُ
عاقلُ الاسباب منهُ يعلمُ عاقلُ المسببات المحكمُ
وكلُّ ما دار من الحوادثِ مفتاح علم الغيب عند الباحثِ
من ذلك الخسوف والكسوفُ كلاهما في وقتهِ معروفُ
والمذنَّبُ الخضراء ذاتُ الخبلِ وكلُّ نجمٍ سابحٍ في فلكِ
والمدُّ ثم الجزرُ والانواء والغيثُ حيثُ اشتدَّتِ الرمضاء
والكاشفُ الشمسيُّ والفصولُ ومثل هذا سردهُ يطولُ
وكلُّ ما هو في عالم الانظارِ يجري بلا ريبٍ على الادوارِ
والدهرُ دولابٌ عظيمٌ دائره احداثهُ في ضمن تلك الدائره
فان تزد عنّي تزد كشفاً لما في غابر الازمانِ عنا كتما
فكلُّ ذي معرفةٍ جزئيه عليهِ اسرارُ القضا خفيَّه
اما انا فلستُ عنكم اكتمُ اني علمتُ اني لا اعلمُ
وانَّ ما في دفتر المقدَّرِ غير الذي سطَّرتهُ في دفتري
لكنني اسري على نور العلمْ معتقداً ما خطَّ في اللوح القلمْ
فكل اثمٍ بعدهُ عقابُ وكل برٍّ بعدهُ ثوابُ
وكل ما في عالم الباري نزلْ جارٍ بلا جورٍ على شرع الازلْ
شرعٌ قديمٌ محكمٌ لا ينسخُ اسبابهُ معقودة لا تفسخُ
من ذاك يدري العالم الخبيرُ ما كنَّ في المستقبل الدهيرُ
مثال ذا ان الكمالى تفتقرْ بعد الغنى فليعتبر من يدَّكر
وكلُّ سكيرٍ على العيالِ يجني بفقد صحةٍ ومالِ
وربما جنَّ وربما عمي فلم يفز مغنمٌ من مغرمِ
وربما مال الى سفك الدما من غير جرمٍ واستحلَّ المحرَّما
وكل مسرفٍ نشيطٍ في نعم يمسي ولو كان ابن من يرعى الغنم
وربما صار الى اعلى الرتب فليس كلُّ المجد من امٍّ وابْ
وجملة المقصود ان الآتي يدرى من الاعمال والصفاتِ

ابرهيم الحوراني